أحاديث التوسل والتبرك بالرسول ﷺ داخل (الموسوعة الحرة ويكيبيديا)

"دراسة تحليلية نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة"

إعــداد

د/ عبدالعزيز بن فواز التميمي

جامعة الملك سعود – الرياض

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فإن العالم اليوم يشهد تغيرات سريعة، وتطورات ضخمة في عالم الاتصالات والتقنيات، وثورة نوعية كبرى في مجال المعلومات، وأضحى من خلالها قرية صغيرة بل غرفة صغيرة يحيط بها المرء في ثوان.

وإذا كان كل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد طلب منه أن يخاطب قومه بلسانهم؛ فإن المسلمين اليوم مطالبون بتعلم اللغات ومعرفة استخدام الوسائل لمخاطبة الناس وتسخيرها في خدمة الإسلام والدعوة إليها ومن أعظم تلك الوسائل هي التقنيات المعلوماتية الحديثة.

وإن مما لاشك فيه أن المسلمين مطالبون بالاستفادة من تلك الوسائل، وتعريف العالم بدين الإسلام الشامل للعقيدة والعمل، والذي جاء به النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وتقديم ما جاء به من الحنيفية لنشرها في كل مكان من أنحاء المعمورة. ومن أبرز مصادر المعرفة التي ظهرت على الشبكة العنكبوتية: (الموسوعة الحرة ويكيبيديا) وهي موسوعة شاملة تغطي جميع أنواع المعارف والعلوم بما فيها العقائد والأديان، وتنتشر في شتى أنحاء العالم، حيث احتلت المركز السادس عالمياً من حيث عدد الزوار، وبلغ عدد المواقع التي تحيل إلى الموسوعة في عام ٢٠١٣ م ٢,٠١٧,٢٩٩ حسب تصنيف موقع الكسا[١]، أما عدد مقالات المحتوى العربي للموسوعة فيبلغ ٢٥٠,٢٨٩مقالة[٢].

وهي من المواقع التي ترتكز ارتكازا كليا على جهود الأفراد باختلاف أجناسهم ومعتقداتهم في بناء هذه المراجع، بحيث يمكن لأي فرد إضافة جزء من

محتواها، كإضافة موضوع جديد لم يتطرق إليه، أو استدراك على أحد مواضيعها، وهذه الإضافات أو الاستدراكات تكون لحظية، بمعنى أن أي شخص في العالم يستطيع قراءة تلك الإضافات مباشرة بدلاً من مرورها على النظام التقليدي للنشر(٣)، فهي تختصر وقت النشر والطباعة والتوزيع، بالإضافة إلى شمولية التحديثات في المواضيع لكل المطلعين عليها في جميع أنحاء العالم عن طريق الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"، بدلاً من شمولها فقط على المقتنين لنُسَخ الكتاب كما هو الحال في الكتاب المطبوع.

ولما كان التوسل والتبرك بالرسول بمكان، ولورود نقص فيه في هذه الموسوعة ووجود بعض المخالفات فيما دون فيها في هذا المجال؛ رأيت من المناسب دراسة ماورد في الموسوعة من أحاديث عن التوسل والتبرك بالرسول وعرضها عرضا علميا يحلل جوانبها وفقا لما يتاح من علم في ضوء النصوص الشريعة. وقد تضمن هذا المبحث مايلي:

التمهيد:

وفيه أربعة مباحث، وسبعة عشر مطلبا ، وفق الفقرات الآتية:

المبحث الأول: الأدلة الواردة داخل الموسوعة عن التوسل بالرسول، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حديث عثمان بن حنيف.

حيث جاء في الموسوعة ما نصه(٤): "مسند أحمد: وروي عن عثمان بن حنيف أنه قال: "إن رجلاً ضريراً أتى النبي فقال: أدع الله أن يعافيني، فقال: إن شئتَ دعوت، وإن شئتَ صبرتَ وهو خير، قال: فادعه، فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه ويصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، يا محمد إنّي أتوجّه بك إلى ربّي في حاجتي لتقضى، اللهم

شفّعه فيّ. قال ابن حنيف: فوالله ما تفرّقنا وطال بنا الحديث حتّى دخل علينا كأن لم يكن به ضر[٥].

المطلب الثاني: توسل آدم بالرسول.

حيث جاء في الموسوعة مانصه[٦]:" جاء عند الحاكم بسنده، وأورده السيوطي الآلوسي: عن عمر بن الخطاب، عن رسول الله ﷺ أنه قال:((لما أذنب آدم الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي))[٧].

المطلب الثالث: القول بأن ابن تيمية أول من ابتدع القول بحرمة التوسل.

حيث جاء في الموسوعة مانصه:[٨] " ويرى هذا الجانب من علماء أهل السنة والجماعة أن ابن تيمية هو أول من ابتدع القول بحرمة التوسل"

المبحث الثاني: الأدلة الواردة داخل الموسوعة عن التبرك بالرسول ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تبرك بلال بقبر الرسول ﷺ.

حيث جاء في الموسوعة مانصه[٩]: "عن أبي الدرداء قال: إنّ بلالاً مؤذّن النبي محمد ﷺ رأى في منامه رسول الله وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني يا بلال؟ فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي فجعل يبكي عنده ويمرّغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمّهما ويقبّلهما"[١٠].

المطلب الثاني: تبرك الأعرابي بقبر الرسول ﷺ.

حيث جاء في الموسوعة مانصه[١١]: "عن علي قال: قدم علينا أعرابي بعدما دفنّا رسول الله بثلاثة أيّام، فرمى بنفسه على قبر النبي وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله: قلتَ فسمعنا قولك، ووعيت عن الله فوعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ﴾ الآية

[النساء:٦٤]. وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي. فنودي من القبر: قد غفر لك(١٢)".

المبحث الثالث: مناقشة الأدلة الواردة داخل الموسوعة عن التوسل، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: مفهوم التوسل في اللغة والشرع.

مفهوم التوسل:

قال الفيروز أبادي في القاموس المحيط(١٣): "ووسَّل إلى الله تعالى توسيلا: عمل عملاً تقرب به إليه كتوسَّل، والواسُل: الواجب، والراغبُ إلى الله تعالى".

وقال ابن فارس في مجمل اللغة(١٤): "الواسل: الراغب إلى الله -جل ثناؤه-، وهو في قول لبيد: بلي كلُّ ذي ديني إلى الله واسلُ".

والتوسل شرعا يراد به: التقرب إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه، كما ذكره القرطبي عن قتادة(١٥)، وهذا الذي ذكره قتادة لا خلاف فيه بين المفسرين، كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره(١٦).

المطلب الثاني: التوسل المشروع:

التوسل إلى الله بصالح الأعمال، وبأسمائه وصفاته، وبدعاء الرجل الصالح الحاضر هي أمور متفق عليها بين جميع المسلمين. ويدل على هذه الأمور نصوص من الكتاب والسنة.

١. توسل المؤمن إلى الله بأعماله الصالحة يدل عليه قوله تعالى: {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران:١٦].

ومن السنة النبوية قصة الثلاثة اللذين انغلقت عليه الصخرة فتوسل أحدهم ببره بوالديه والأخر بعفته والآخر بأمانته(١٧).

٢. توسل المؤمن إلى الله بأسماء الله وصفاته، قال تعالى: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}[الأعراف:١٨٠]، أي ادعوا الله متوسلين إليه بأسمائه

الحسنى، كأن يقول يا غفور اغفر لي و يا رحيم ارحمني وهكذا، ومن الأدلة من السنة النبوية على مشروعية التوسل بأسماء الله وصفاته عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فقال: ((لقد سألت الله عز وجل باسمه الأعظم))[١٨].

٣. التوسل بدعاء الرجل الصالح الحاضر فقد قال عكاشة للنبي ادع الله أن يجعلني منهم (أي من السبعين ألف اللذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) فقال له رسول الله: ((أنت منهم))[١٩]. وكذلك طلب رسول الله من عمر بن الخطاب أن يدعوا له أويس القرني[٢٠].

المطلب الثالث: الفرق بين التوسل والاستغاثة.

لفظ الاستغاثة في الكتاب والسنة وكلام العرب، إنما هو مستعمل بمعنى: الطلب من المستغاث به، لا بمعنى التوسل[٢١]، فالمتوسل به لا يدعى ولا يطلب منه ولا يسأل، وإنما يطلب به ويسأل به بخلاف المستغيث به فهو طالب من المدعو قلبه متوجه إليه بالسؤال والإنابة وسائل له، وكل أحد يفرق بين المدعو والمدعو به[٢٢] فليست الاستغاثة هي الوسيلة أبداً لأن لكل معنى مستقلاً دون الآخر، فالاستغاثة يتم حصولها بوجود شيئين فقط وهما: المستغيث والمستغاث به، أما الوسيلة فلا تتم إلا في وجود ثلاثة أشياء: المتوسل والمتوسل به والمتوسل إليه[٢٣]. فالدعاء للأموات لم يشرعه رب العالمين، وهو مخالف لمقتضيات التوحيد وإخلاص العبادة لله، وهو قول كافة علماء المذاهب الإسلامية، وأجمع عليه علماء المسلمين، كما ذكر ذلك على سبيل المثال لا الحصر، من الحنفية الألوسي الحنفي العراقي[٢٤]، وصنع الله الحلبي المكي[٢٥]، وولي الله الدهلوي[٢٦]، وشمس الحق العظيم آبادي[٢٧]، ومن الحنابلة الحجاوي[٢٨]، ومرعي الكرمي[٢٩]، وابن رجب[٣٠]، ومن المالكية أبوبكر

الطرطوشي[٣١]، ومن الشافعية عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الشافعي[٣٢]، وأحمد المقريزي الشافعي[٣٣]، ومن العلماء المتأخرين: محمد بن إسماعيل الصنعاني[٣٤]، ومحمد الشوكاني[٣٥]، والشريف الحسن الحازمي[٣٦].

المطلب الرابع: مناقشة حديث عثمان بن حنيف.

جاء في مسند أحمد: عن عثمان بن حنيف أنه قال: "إن رجلاً ضريراً أتى النبي فقال: أدع الله أن يعافيني، فقال: إن شئتَ دعوت، وإن شئتَ صبرتَ وهو خير، قال: فادعه، فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه ويصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، يا محمد إنّي أتوجّه بك إلى ربّي في حاجتي لتقضى، اللهم شفّعه فيّ. قال ابن حنيف: فوالله ما تفرّقنا وطال بنا الحديث حتّى دخل علينا كأن لم يكن به ضر"[٣٧]

وهذا الحديث استدل به من يرى التوسل بذات النبي فتكون ذاته وسيله بين الله والعبد وقيل بل هو حجة للاستدلال بدعاء النبي لا بذاته، فمن يرى التوسل بذات النبي يكون التقدير: اللهم إني أسألك بذات نبيك وأتوجه إليك بذات نبيك، ومن يرى التوسل إلى الله بدعاء النبي فيكون التقدير: اللهم إني أسألك بدعاء نبيك وأتوجه إليك بدعاء نبيك.

وعند إيضاح مفردات الحديث سيتضح على أي التقديرين يحمل الحديث.

أولا: أن هذا الأعرابي قد عين المراد من مجيئه وهو يقول "ادع الله أن يعافيني" فهو إذا جاء من أجل الدعاء.

ثانيا: إن رسول الله ﷺ خيره بين أمرين إما الدعاء وإما الصبر على فقد البصر، ولم يكن من بين الخيارين التوسل بذاته ﷺ فقال : ((إن شئتَ دعوت، وإن شئتَ صبرتَ وهو خير)).

ثالثا: إصرار الأعمى على الدعاء وهو قوله: "ادع".

رابعا: أن رسول الله ﷺ قد دعا للأعرابي وذلك لأمرين:

١- أن رسول الله قد وعده بالدعاء إن رغب وقد رغب الأعرابي فقال: "فادع" فهذا يقتضي أن رسول الله دعا له.

٢- أن الأعمى قال: "اللهم فاشفعه في" أي يالله اقبل شفاعته ودعائه ﷺ في أن ترد بصري. فعلى هذا لو كان مقصود الأعرابي الدعاء بذات النبي لما كان هناك حاجة في أن يدعو له الرسول.

خامسا: أن هناك رواية للحديث " وشفعني فيه" أي يا الله اقبل شفاعتي أي دعائي في أن تقبل شفاعته أي دعائه في أن ترد على بصري.

سادسا: إن الأعمى هنا لم يقصد التوسل بذات النبي بدليل أنه قد جاء إلى رسول الله ولو قصد التوسل بذاته الشريفة لفعل ذلك في بيته دون حاجة إلى مجيئه.

فبحسب اعتقاد من لايرى التوسل بذات النبي يرى أن هذا الحديث يدل على مشروعية التوسل إلى الله بدعاء المؤمن لأخيه المؤمن؛ لأن القصة كلها تدور على الدعاء ليس فيها ذكر شيء من الجاه أو الذات، فالنبي ﷺ طلب منه أن يتوضأ وأن يصلي وأن يدعو الله بأن يستجيب دعاء النبي ﷺفيه، فصلى ودعا ربه بأن يقبل الله دعاء نبيه فيه؛ فدعاء له النبي وحصل مقصوده بأن أعاد الله عليه بصره، وكذلك القصة تدل على التوسل إلى الله بالعمل الصالح فقد أمره رسول الله قبل أن يدعوا الله بقبول شفاعة الرسول ودعاءه أن يتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين[٣٨].

سابعا: إن المتوسل بذات فلان الصالح وبجاهه وبحقه لاينفع المتوسل بشيء؛ لأن أعمال الرجال الصالح لاينتفع بها أحد غيره، قال تعالى: {وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى}[النجم:٣٩]، وأهل الغار لما انطبقت عليهم الصخرة لم يتوسلوا بأعمالهم سلفهم وإنما توسلوا إلى الله بأعمالهم[٣٩] [٤٠].

قال شارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي[٤١]: "فلا مناسبة بين ذلك أي صلاح المتوسل به وبين إجابة دعاء هذا السائل، فكأنه يقول: لكون فلان من عبادك الصالحين أجب دعائي وأي مناسبة في هذا وأي ملازمة؟ وإنما هذا من الاعتداء في الدعاء، وقد قال تعالى: (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) الأعراف:٥٥. وهذا ونحوه من الأدعية المبتدعة ولم ينقل عن النبي ولا عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن أحد من الأئمة رضي الله عنهم".

المطلب الخامس: مناقشة توسل آدم بالرسول:

جاء عند الحاكم بسنده، وأورده السيوطي الآلوسي: عن عمر بن الخطاب، عن رسول الله ﷺ أنه قال:((لما أذنب آدم الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي))[٤٢].

هذا الحديث خرجه الحاكم في المستدرك [٤٣] لكن الحاكم نفسه قد طعن في أحد رواة هذا الحديث، وهو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم فقال في كتابه المدخل إلى الصحيح[٤٤]: "عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه". وكذلك عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف باتفاق أهل الحديث، فقد ضعفه الترمذي[٤٥]، ابن المديني[٤٦] والبخاري[٤٧]، وأحمد ابن حنبل[٤٨]".

قال ابن حبان[٤٩]: "كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك".

ثم إن الحديث مخالف لنص القرآن الذي أرشد إلى أن آدم سأله ربه مباشرة وطلب منه مغفرة الذنوب[٥٠]، فقالا: {قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[الأعراف:٢٣]، وأن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه هي قوله تعالى: {قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[الأعراف:٢٣]، روى ذلك مجاهد وسعيد بن جبير وأبو

العالية والربيع بن أنس والحسن وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وخالد معدان وعطاء الخرساني[٥١].

المبحث الرابع: مناقشة الأدلة الواردة داخل الموسوعة عن التبرك، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التبرك في اللغة والشرع:

حقيقة التبرك كثرة الخير ودوامه، ومفهومه: طلب البركة من الزيادة في الخير والأجر، وكل ما يحتاجه العبد في دينه ودنياه، بسبب ذات مباركة أو زمان مبارك، وتكون هذه البركة قد ثبتت لذلك السبب ثبوتا شرعيا[٥٢].

قال الشنقيطي في أضواء البيان[٥٣]:

"الأظهر في معنى تبارك بحسب اللغة التي نزل بها القرآن أنه تفاعل من البركة، كما جزم به ابن جرير الطبري، وعليه فمعنى تبارك: تكاثرت البركات والخيرات من قبله، وذلك يستلزم عظمته وتقدسه عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله ؛ لأن من تأتي من قِبله البركات والخيرات ويدر الأرزاق على الناس هو وحده المتفرد بالعظمة واستحقاق إخلاص العبادة له، والذي لا تأتي من قبله بركة ولا خير، ولا رزق كالأصنام، وسائر المعبودات من دون الله لا يصح أن يعبد، وعبادته كفر مخلد في نار جهنم، وقد أشار تعالى إلى هذا في قوله: إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون".

المطلب الثاني: حقيقة البركة ومنشؤها:

البركة من الله وحده قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١]، {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا}[الفرقان:٦١]، {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِير}[المُلك: ١]، فتبارك: مأخوذ من البركة، أي: كثر خيره وبركته[٥٤]. وتزايد خيره وبره، وكثرت بركته وإحسانه، وعم نواله وإنعامه[٥٥].

وقد نص النبي ﷺ أن البركة من الله وحده، وذلك لدفع إيهام من يعتقد أن البركة منه استقلالا وابتداء.

جاء عن عبدالله بن مسعود قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء، فقال: ((اطلبوا فضلة من ماء)) فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء، ثم قال: ((حي على الطهور المبارك، والبركة من الله)) فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ[٥٦].

قال ابن القيم: "البركة كلها له تعالى ومنه فهو المبارِك ومن ألقى عليه بركته فهو المبارَك ولهذا كان كتابه مباركا وبيته مباركا والأزمنة والأمكنة التي شرفها واختصها عن غيرها مباركة"[٥٧].

المطلب الثالث: التبرك المعنوي بالرسول في حياته وبعد مماته:

يؤمن المسلمون أن التبرك المعنوي بالرسول هو التبرك الأسمى والأعلى، ويراد به اتباع ما أثر عنه ﷺ من قول أو فعل، والاقتداء به، والسير على منهاجه ظاهراً وباطناً، وإن في هذا الخير كله[٥٨].

يقول ابن تيمية رحمه الله: "كان أهل المدينة لما قدم عليهم النبي ﷺ في بركته لما آمنوا به وأطاعوه، فببركة ذلك حصل لهم سعادة الدنيا والآخرة، بل كل مؤمن آمن بالرسول وأطاعه حصل له من بركة الرسول بسبب إيمانه وطاعته من خير الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله"[٥٩].

المطلب الرابع: التبرك بذات الرسول ﷺ:

أهل السنة والجماعة يؤمنون بالتبرك ﷺ بذات النبي ﷺ وآثاره الحسية، لأن الأدلة الصحيحة جاءت بها، كالتبرك بأعضاء جسده الشريف ﷺ، وبما انفصل منه كشعره وريقه وعرقه، وتبركهم بما لبسه كثيابه أو بما لمسه أو فضل منه،

والتبرك بمواضع أصابعه وبفضل ماشرب منه، وبماء وضوئه، كل هذا مشروع بين أهل العلم[٦٠]. وذلك للآثار الصحيحة ومن ذلك ماجاء عن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: كان النبي يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه. فجاء ذات يوم فنام على فراشها. فأتيت فقيل لها: هذا النبي نام في بيتك على فراشك. قال: فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش. ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها. ففزع النبي فقال: ((ما تصنعين يا أم سليم؟)) فقالت: يا رسول الله! نرجو بركته لصبياننا. قال: ((أصبت))[٦١].

كما أن التبرك بآثار المصطفى لم تقتصر على الصحابة الكرام رضي الله عنهم، بل نقل عن بعض التابعين، ما يدل على وقوع هذا التبرك المشروع، كما جاء في صحيح البخاري[٦٢] عن ابن سيرين عندما قال: "لأن تكون عندي شعرة منه أحب إليَّ من الدنيا وما فيها".

وليس هذا من التبرك المنهي عنه أو من الغلو أو أنه يعارض ويناقض توحيد الألوهية والربوبية، وإلا لنبه على ذلك الرسول ﷺ صحابته، كما نهاهم عن بعض الألفاظ الشركية، وحذرهم عن ألفاظ الغلو، بل هذا من إكرام وتشريف من الخالق لنبيه في بدنه ﷺ، وما ينفصل عنه من آثاره الحسية[٦٣].

ومما ينبغي ذكره أن حكم "التبرك بآثار الرسول ﷺ باق على مشروعيته، لا يقتصر على الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين فقط، أو من جاء بعدهم لعموم الأدلة، لكن ذكر بعض أهل العلم كالشيخ الألباني في كتابه التوسل[٦٤]، والأستاذ أحمد تيمور في كتابه الآثار النبوية[٦٥]، والدكتور الجديع في رسالته التبرك[٦٦]، أنه ليس بإمكان أحد من الثقات إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين، وأنه يصعب معرفة صحيحها من زائفها، لاسيما مع مرور

الزمان، ولذا فإن فتح الباب فيها وتصديق ما ينقل قد يفتح باب الخرافة والاستغلال.

وقد جاء في صحيح البخاري[٦٧]، ما يدل على قلة آثاره الخاص به التي خلفها الرسول ﷺ بعد موته، قال عمرو بن الحارث ﷺ أنه: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً، ولا عبداً ولا أمة، ولا شيئاً، إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة.

المطلب الخامس: مناقشة تبرك بلال بالرسول ﷺ:

جاء عن أبي الدرداء قال: إنّ بلالاً مؤذّن النبي محمد ﷺ رأى في منامه رسول الله وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني يا بلال؟ فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي فجعل يبكي عنده ويمرّغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمّهما ويقبّلهما"[٦٨].

وهذه الرواية تكلم عنها علماء الحديث سندا ومتنا.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء[٦٩]: "إسناده لين وهو منكر".

وقال ابن حجر في لسان الميزان[٧٠]: "وهي قصة بينة الوضع".

وقال الألباني في كتابه دفاعا عن الحديث النبوي[٧١]: "فهذه الرواية باطلة موضوعة، ولوائح الوضع عليها ظاهرة من وجوه عديدة".

وحكى النووي وغيره الإجماع على عدم شرعية التبرك بقبر الرسول ﷺ ولا غيره من الأولياء، كما سيأتي، ونقل الذهبي في سير أعلام النبلاء[٧٢] بسنده عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يكره مس قبر النبي. قال الغزالي في إحياء علوم الدين[٧٣]: "وليس من السنة أن يمس الجدار (أي جدار قبر النبي) ولا أن يقبله بل الوقوف من بُعْد أقرب للاحترام".

وقال النووي في الإيضاح في المناسك[٧٤] عن قبر الرسول ﷺ: "يكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته ﷺ، هذا هو الصواب، وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه، وينبغي أن لا يغتر بكثير من العوام في مخالفتهم ذلك، فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بأقوال العلماء، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وجهالاتهم، ولقد أحسن السيد الجليل أبو علي الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى في قوله ما معناه: اتبع طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطريق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين. ومن خطر بباله أن المسح باليد ونحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته، لأن البركة إنما هي في ما وافق الشرع، وأقوال العلماء، وكيف يبتغى الفضل في مخالفة الصواب".

ونقل النووي في المجموع[٧٥] عن الإمام محمد بن مرزوق الزعفراني- وكان من الفقهاء المحققين- في كتابه (في الجنائز): "ولا يستلم القبر بيده ولا يقبله". قال: "وعلى هذا مضت السنة". قال أبو الحسن: "واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعا ينبغي تجنب فعله ويُنهى فاعله".

وقال مالك في رواية ابن وهب كما نقل ذلك القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض[٧٦]: "ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده، وقد علق الشيخ ملا علي القاري الحنفي في شرح الشفا[٧٧] فقال: لأن ذلك من عادة النصارى".

وروي القاضي أبو يعلى عن أحمد بن حنبل[٧٨] أنه قيل له قبر النبي ﷺ يمس ويتمسح به؟ قال: "ما أعرف هذا".

قال السبكي الشافعي في فتاويه[٧٩]: "ولا يمس القبر ولا يقرب منه ولا يطوف به".

جاء في الفتاوى الهندية[٨٠]: قال شمس الأئمة المكي: "وضع اليد على المقابر بدعة".

المطلب السادس: مناقشة تبرك الأعرابي بقبر الرسولﷺ:

جاء عن علي رضي الله عنه قال: قدم علينا أعرابي بعدما دفنّا رسول الله بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر النبي وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله: قلتَ فسمعنا قولك، ووعيت عن الله فوعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ﴾ الآية [النساء:٦٤]. وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي. فنودي من القبر: قد غفر لك[٨١].

وقصة الأعرابي هذه جاءت بأسانيد متعددة وبعبارات مختلفة، مع زيادة ونقص في ألفاظ متنها، وبين أهل العلم حكم هذا القصة؛ بعد تخريجها وتتبع روايات الحديث ورجاله والنظر في متنه، فجزم بوضعها وأنها قصة موضوعة باطلة لا تصح، جمع من أهل العلم ومنهم محمد بن عبدالهادي في الصارم المنكي[٨٢]، ونسيب الرفاعي الحلبي في كتابه التوصل إلى حقيقة التوسل[٨٣]، ومحمد بشير السهسواني الهندي في كتابه صيانة الإنسان[٨٤]، وأبو المعالي محمود شكري الألوسي العراقي في كتابه غاية الأماني[٨٥]، والألباني في موسوعة العقيدة[٨٦].

سبب نزول هذه الآية ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ﴾

وهذه الآية بين سبب نزولها أهل التفسير كابن جرير الطبري في جامع البيان[٨٧]، والقاسمي في محاسن التأويل[٨٨]، فقالوا أنها نزلت في المنافقين اللذين يصدون عن حكم الله ورسوله ولا يرضون عنه، ولو أنهم جاؤوك تائبين منيبين، فأسالوا الله أن يصفح لهم عن عقوبة ذنبه واستغفروه من الذنب، وسأل لهم الرسول ودعا لهم بالمغفرة، فكان استغفاره شفاعةً لقبول استغفارهم لوجدوا الله تواباً رحيماً.

كما أن لفظ الآية لا يحتمل إلا أن يكون في الماضي قد وقع، لافي المستقبل، لأن {إذ} في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ﴾ [النساء:٦٤] ظرف لما مضى، وليست ظرفاً للمستقبل، فلم يقل الله: "ولو أنهم إذا ظلموا" بل قال: {إذ ظلموا} فالآية تتحدث عن أمرٍ وقع في حياة الرسول[٨٩].

قال ابن تيمية[٩٠]: "والصحابة رضي الله عنهم، أعلم الأمة بالقرآن الكريم، لم ينقل عن أحد منهم أنه أتى قبر الرسول ﷺ يطلب الاستغفار منه، وكذا التابعون لهم بإحسان، فلو كان مشروعا مندوبا لكانوا أعلم به وأعمل به من غيره".

المطلب السابع: مناقشة القول أن ابن اتيمية هو أول من ابتدع القول بحرمة التوسل:

حيث جاء في الموسوعة " ويرى هذا الجانب من علماء أهل السنة والجماعة أن ابن تيمية هو أول من ابتدع القول بحرمة التوسل"

لا يصح هنا نسبة أن ابن تيمية هو أول من ابتدع القول بحرمة التوسل، لأن هذا يتعارض مع كلامه رحمه الله إذ قال في فتاويه ما نصه:

فقال: " ولفظ (التوسل) قد يراد به ثلاثة أمور، يراد به أمران متفق عليهما بين المسلمين.

أحدهما: هو أصل الإيمان والإسلام، وهو التوسل بالإيمان به وبطاعته.

والثاني: دعاؤه وشفاعته، وهذا أيضاً نافع يتوسل به من دعا له وشفع فيه باتفاق المسلمين. ومن أنكر التوسل به بأحد هذين المعنيين فهو كافر مرتد يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتداً"[٩١].

ولكن الذي لا يراه ابن تيمية هو التوسل الممنوع وذلك عندما ظهر من يجوز التوسل الممنوع بجاه النبي والولي أو بذواتهم أو الإقسام على الله به، فظهر لهم بفتوى تحرم هذا التوسل استنادا للأصل وهو عدم وجود دليل يدل جواز

التوسل بالنبي، وهل يقال أن نوحا أول من ابتدع تحريم الشرك، بل نقول أولئك القوم أول من ابتدعوا الشرك وأرسل الله إليهم نوحا يحذرهم من الشرك ويدعوهم إلى التوحيد(٩٢)، ولا يعني أن ابن تيمية عندما يرى أنه لا يتوسل بجاه الرسول على أنه ليس له جاه عظيم عند ربه، فقد قال في فتاويه: وقد اتفق المسلمون على أنه صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق جاهاً عند الله، لا جاه لمخلوق عند الله أعظم من جاهه(٩٣). ثم إنه عند التحقيق تجد أن علماء سبقوا ابن تيمية في القول بحرمة التوسل بحق الأنبياء والأولياء، قال أبو حنيفة (٩٤): "لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به ، والدعاء المأذون فيه، المأمور به، ما استفيد من قوله تعالى: {وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون}"[الأعراف:١٨٠].

ونقل شارح الطحاوية ابن أبي العز الحنفي(٩٥) عن أبي حنيفة وصاحباه قولهم: "يكره أن يقول الداعي : أسألك بحق فلان او بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام".

قال أبو الحسن القدوري في شرح كتاب الكرخي والمتوفى سنة ٤٢٨هـ (٩٦): "أما المسألة بغير الله فمكره لأنه لا حق لغير الله عليه وإنما الحق له على خلقه"، وقال ابن بلدجي في شرح المختار والمتوفى في سنة ٦٨٣هـ (٩٧): "ويكره أن يدعو الله إلا به ولا يقول أسألك بملائكتك أو أنبيائك أو نحو ذلك لأنه لا حق للمخلوق على خالقه".

المراجع:

(١) على تصنيف موقع اليكسا الشركة المتخصصة في تحليل معلومات المواقع الإلكترونية:
http://www.alexa.com/siteinfo/wikipedia.org

(٢) موقع الموسوعة الحرة
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7:%D8%B9%D9%86

(٣) في النسخة العربية هناك سلطة للمشرفين. فإنشاء مقالة لا يحتاج إلى أذونات، بينما التعديل يحتاج إلى إذن من أحد المشرفين، حيث في أحيان كثيرة تجد التعديل معلقا حتى يسمح به المشرف. وقد يظن البعض أن هذا يُعد أمرا سلبيا، لكنه من جانب آخر يُعد إيجابا، حيث لاحظت الموسوعة كثرة التخريب في المقالات والحذف والإضافة بمنهجية غير علمية، فوضعت هذا الشرط. وهو في نفس الواقع يؤكد على أن يكون التعديل علميا ومُثبتا بالمراجع والوثائق. وهذا يعطي الفرصة للباحثين الجادين.

(٤) انظر: الموسوعة الحرة: ويكيبيديا: مصطلح توسل على الرابط:
https://goo.gl/r85Pqh

(٥) مسند أحمد ١٣٨/٤، مستدرك الحاكم ٣١٣/١، الجامع الصغير: ٥٩، تلخيص المستدرك للذهبي: بهامش نفس مستدرك الحاكم. قال الرفاعي المعاصر: (لا شك أن هذا الحديث صحيح ومشهور، وقد ثبت فيه بلا شك ولا ريب ارتداد بصر الأعمى بدعاء رسول الله). التوصّل إلى حقيقة التوسل: ١٥٨.

(٦) انظر: الموسوعة الحرة: ويكيبيديا: مصطلح توسل على الرابط:
https://goo.gl/r85Pqh

(٧) الحاكم: المستدرك ٢/٦١٥، السيوطي: الدرّ المنثور ١/٥٩، الآلوسي: روح المعاني ١/٢١٧.

(٨)انظر: الموسوعة الحرة: ويكيبيديا: مصطلح توسل على الرابط:
https://goo.gl/r85Pqh

(٩)انظر: الموسوعة الحرة: ويكيبيديا: مصطلح تبرك على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D9%83

(١٠) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧ / ١٣٧ برقم ٤٩٣، وابن الأثير في أسد الغابة ١/٢٤٤ برقم ٤٩٣، والمقدسي في تهذيب الكمال، ٤/٢٨٩ برقم ٧٨٢.

(١١)انظر: الموسوعة الحرة: ويكيبيديا: مصطلح تبرك على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D9%83

(١٢) أخرجه القسطلاني في المواهب اللدنيّة ٤/ ٥٨٣، والحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار: ١/١٢١، السمهودي في وفاء الوفاء: ٤/١٣٩٩.

(١٣) القاموس المحيط الفيروز أبادي ص١٠٦٨.

(١٤) مجمل اللغة لابن فارس ١/٩٢٥.

(١٥) تفسير القرطبي ٨/٤٠٤.

(١٦) ابن كثير في تفسيره ٣/١٠٣، وقد ذكر عن ابن عباس في تفسيره للوسيلة بأنها القربة. ٣/٣٠٣، وقد فسرها بالقربة كذلك أبو وائل والحسن وقتادة وعطاء والسدي وابن زيد وعبدالله بن كثير، كما ذكر ذلك القرطبي في

تفسيره ٦/١٥٩، ونقل القرطبي أيضا عن مجاهد أنها: القربة إلى الله. ٨/٤٠٤.

(١٧) انظر صحيح البخاري رقم الحديث (٣٤٥٦).

(١٨) أخرجه أحمد في مسنده(برقم٢٢٩٦٥) والترمذي برقم (٣٤٧٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (١٦٤٠).

(١٩) أخرجه البخاري برقم (٦٥٤١).

(٢٠) أخرجه مسلم برقم (٢٥٤٢).

(٢١) التوضيح عن توحيد الخلاق لسليمان بن عبدالله ص٣٠٧.

(٢٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية١/١٠٣، مجموعة الرسائل والمسائل ١/٧٠ لعبدالله بن محمد بن التميمي، دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبالوهاب للدكتور عبدالعزيز آل عبداللطيف ص٣٤٣.

(٢٣) التوصل إلى حقيقة التوسل لمحمد نسيب الرفاعي ص٩٧.

(٢٤) غاية الأماني في الرد على النبهاني لأبي المعالي محمود الألوسي ٢/

(٢٥) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية لشمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني ١/٤٥٥.

(٢٦) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية لشمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني ٢/١١٤١.

(٢٧) التعليق المغني على سنن الدار قطني لمحمد شمس الحق العظيم آبادي ص٢٥٠.

(٢٨) الإقناع في فقه الإمام أحمد لموسى الحجاوي ٤/٢٩٧.

(٢٩) غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى لمرعي الكرمي ٦/٢٧٩.

(٣٠) جامع العلوم والحكم لابن رجب٢/٥٧١.

(٣١) الحوادث والبدع لأبي بكر للطرطوشي ص٣٩.

(٣٢) الباعث على إنكار البدع والحوادث لعبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الشافعي ص٢٥.

(٣٣) تجريد التوحيد المفيد لأحمد المقريزي الشافعي ص١٨.

(٣٤) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ص٤٨.

(٣٥) نيل الأوطار لمحمد الشوكاني ١٠٢/٤.

(٣٦) قوت القلوب في توحيد علام الغيوب للشريف الحسن الحازمي.

(٣٧) مسند أحمد ١٣٨/٤، مستدرك الحاكم ٣١٣/١، الجامع الصغير:٥٩، تلخيص المستدرك للذهبي: بهامش نفس مستدرك الحاكم. قال الرفاعي المعاصر: (لا شك أن هذا الحديث صحيح ومشهور، وقد ثبت فيه بلا شك ولا ريب ارتداد بصر الأعمى بدعاء رسول الله). التوصّل إلى حقيقة التوسّل:١٥٨.

(٣٨) راجع: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ص ٢١٤ ومابعدها، ص٢٢٩، ص٢٦٣، ص٢٨١، التوسل أنواعه وأحكامه للألباني ص٦٩ ومابعدها، التوصل إلى حقيقة التوسل ٢٣٦/١ لمحمد نسيب الرفاعي، شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة للشيخ ناصر العقل١٧/١٤،٣٠/٨. التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني٤٣٢/١. وراجع لسان العرب مادة: شفع ١٨٤/٨.

(٣٩) انظر: صحيح البخاري رقم الحديث (٣٤٥٦).

(٤٠) انظر تعليق أبوعبدالله الحلبي على كتاب الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد للشوكاني.

(٤١) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي٢٩٦/١.

(٤٢) الحاكم: المستدرك ٢/٦١٥، السيوطي: الدرّ المنثور ١/٥٩، الآلوسي: روح المعاني ١/٢١٧.

(٤٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم برقم (٤٢٢٨).

(٤٤) المدخل إلى الصحيح للحاكم ص١٥٤.

(٤٥) علل الترمذي الكبير للترمذي ص٨٤.

(٤٦) علل الترمذي الكبير للترمذي ص٨٤.

(٤٧) الضعفاء الكبير للعقيلي ٢/٧٢.

(٤٨) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ٢/١٣٥.

(٤٩) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لأبي الفرج الجوزي ٢/٤٣٠.

(٥٠) راجع غاية الأماني في الرد على النبهاني لمحمود الألوسي ١/٣٧١، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لنعمان الألوسي، ص ٥٢٣، الدر النضيد للشوكاني.

(٥١) تفسير ابن كثير ١/١٤٥.

(٥٢) راجع: التبرك المشروع والتبرك الممنوع للعلياني ص٢٢، ٢١، ١٥، وانظر لسان العرب لابن منظور ١٠/٣٩٦ شفاء العليل لابن القيم الجوزية ص١٨٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٣٩، التبرك أنواعه وأحكامه للجديع ص١٥ وما بعدها.

(٥٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ٦/٤.

(٥٤) فتح القدير للشوكاني ٣/٥٦٥.

(٥٥) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الهرري الشافعي ٩/٣٤٨.

(٥٦) أخرجه البخاري برقم (٣٥٧٩).

(٥٧) بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية ١٨٧/٢.

(٥٨) انظر التبرك أنواعه وأحكامه للجديع ص٢٦٠.

(٥٩) مجموع الفتاوى ١١٣/١١.

(٦٠) راجع: فتح الباري لابن حجر ٣٥٣/١٠، شرح النووي على مسلم ٣/٧، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي ١١/٦.

(٦١) صحيح مسلم- كتاب الفضائل باب طيب عرق النبي والتبرك به.

(٦٢) صحيح البخاري برقم (١٧٠).

(٦٣) راجع: رسالة التبرك للجديع ص٢٤٤.

(٦٤) التوسل أنواعه وأحكامه للألباني ص١٤٦.

(٦٥) الآثار النبوية لأحمد تيمور ص٧٨.

(٦٦) التبرك للجديع ص٢٦٠.

(٦٧) صحيح البخاري برقم (٢٧٣٩).

(٦٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧ / ١٣٧ برقم ٤٩٣، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٤٤/١ برقم ٤٩٣ والمقدسي في تهذيب الكمال، ٢٨٩/٤ برقم ٧٨٢.

(٦٩) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥٨/١.

(٧٠) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١/ ١٠٨.

(٧١) دفاعا عن الحديث النبوي والسيرة للألباني ص٩٤.

(٧٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/ ٣٧٨.

(٧٣) إحياء علوم الدين للغزالي ٢٥٩/١.

(٧٤) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة للنووي ص٤٥٦.

(٧٥) المجموع شرح المهذب للنووي ٣١١/٥.

(٧٦) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٢/١٩٩.

(٧٧) شرح الشفا للملا علي القاري ٢/١٥٣.

(٧٨) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية ٢/٢٤٤.

(٧٩) فتاوى السبكي ١/٣٩٨.

(٨٠) الفتاوى الهندية ٥/٣٥١.

(٨١) أخرجه القسطلاني في المواهب اللدنيّة ٤/ ٥٨٣، والحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار: ١/١٢١، السمهودي في وفاء الوفاء: ٤/١٣٩٩.

(٨٢) في الصارم المنكي في الرد على السبكي لمحمد بن عبدالهادي ص٢٥٣.

(٨٣) التوصل إلى حقيقة التوسل ونسيب الرفاعي الحلبي في كتابه ص٢٧٣

(٨٤) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان لمحمد بشير السهسواني الهندي ص٢٤٨.

(٨٥) غاية الأماني في الرد على النبهاني لأبي المعالي محمود شكري الألوسي العراقي في كتابه ٢/٣٣٨

(٨٦) انظر موسوعة الألباني في العقيدة، وهي موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه (٣/٦٨٦).

(٨٧) تفسير الطبري ٧/١٩٩.

(٨٨) محاسن التأويل للقاسمي٣/١٩٨.

(٨٩) الفتاوى لابن عثيمين ٢/٣٤٥.

(٩٠) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ٢/٧٥٨.

(٩١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ص١٦.

(٩٢) راجع في ذلك ملتقى أهل الحديث: شيخ الإسلام ابن تيمية وتحريم التوسل
بجاه النبي ﷺ:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=187493

(٩٣) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ص٥.

(٩٤) الدر المختار من حاشية المختار للدمشقي٦/٣٩٦.

(٩٥) شرح الطحاوية لابن ابن أبي العز الحنفي ١/٢٩٧.

(٩٦) التوصل إلى حقيقة التوسل لمحمد نسيب الرفاعي ص ١٩٣.

(٩٧) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية لشمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني٢/١١٢٨.